

كيف نحارب «الأدوية الفاسدة»؟

أثارت قضية «الأدوية الفاسدة» التي دخلت إلى الأراضي اللبنانية مخاوف الكثير من المواطنين على سلامتهم، في ظل غياب خطة وطنية لطمانتهم. في ما يلي مشاركة للدكتورة دينا زيعور حول ما كان يجب القيام به ولا يزال ممكناً...

دينا زيعور

التجربة والإشارة إلى ما كان يفترض بالسلطات المعنية القيام به.

في خطوة أولى، كان يفترض أن تنشر لائحة مفصلة بأسماء الأدوية في الجرائد المحلية، وأن توضع في متناول المواطنين في جميع الصيدليات لسببين: إذا سحبت الدولة الأدوية من المستودعات والصيدليات، فهذا لا يعني أن المرضى لن يواصلوا استهلاك الدواء الذي قد يكون موجوداً لديهم. كما أن قرار الدولة بسحب هذه الأدوية لا يعني أنها ستسحب فعلياً، لذا وجبت توعية المواطن مباشرة.

ومن المفيد التأكيد على أهمية تجميع أسماء الأدوية ومصادرها، من خلال تقديم المثل التالي عن استعمال أدوية الكوليسترول، التي ترد مراراً على اللائحة مثل atorvastatin، simvastatin.

هذه الأدوية لا تستخدم فقط من أجل خفض مستوى الكوليسترول، وإنما أيضاً لحماية مرضى القلب من «الذبح القلبية، إعادة القسطرة أو التمييل، وعملية القلب المفتوح» حسب

دراستين شملتا أكثر من 4000 شخص مصاب بالقلب. وتبين أن منافع أدوية الكوليسترول هي لحماية القلب بغض النظر عن مستوى الكوليسترول عند مرضى القلب. لذا يجب أن ينتبه

المرضى اللبناني إلى التعامل مع دواء الكوليسترول لأن عوارضه الجانبية لا تؤثر فقط على نسبة الكوليسترول، بل تؤدي إلى زيادة احتمال إصابته في ذبحة قلبية، زيادة في الحاجة إلى القسطرة أو التمييل، زيادة في

في تشرين الأول من العام الجاري، تم إغلاق مركز تجميع للأدوية وتوزيعها في ولاية مساشوسستس الأميركية، بعد اكتشاف 428 حالة سحايا تبين أنها ناجمة عن دواء كورتيزون يحقن في الظهر جرى جمعه في المركز. لم تكف السلطات بذلك، بل عمدت إلى سحب كل الأدوية، التي تجمّع وتعلب في المركز، من السوق. وبنسبة ذلك، اكتشفت أدوية أخرى ملوثة من المركز عينه. وبالطبع، أغلق المركز «بالشمع الأحمر» (والشمع الأحمر في معظم بلدان العالم تطول مدته أكثر من عدة أيام، مقارنة مع شمعا القصير العمر).

وفي التاسع من تشرين الأول، طلبت أعلى السلطات الأميركية house of representatives

تقريراً مفصلاً عن الحادثة كي يتم تغيير القوانين الفدرالية المتعلقة بالأدوية لحماية المواطن من حوادث مشابهة. وبعد يومين، أعلن عن الـ class action، وهي عبارة عن دعوى قضائية عامة يقيمها كل المتضررين

بنح مباشر وغير مباشر على الشركة، بالإضافة إلى عشرين 20 حالة دعوى فردية أيضاً.

لا يمكن أي متابع لـ «فضيحة الأدوية» في لبنان، إلا أن يقارن بين الحالتين. ليس للتأكيد مجدداً على الهوة بين طريقة المعالجة في كل من لبنان والولايات المتحدة، بل للاستفادة من



المرضى أول المتضررين يليه الطبيب والمجتمع والدولة (أرشيف)

تجدر الإشارة إلى أن لائحة الأدوية الفاسدة ليست إلا رأس الهرم، إذ يشكل الدواء ما نسبته 2% من مجموع الأدوية في لبنان، إذا سلمنا بأن هناك 5000 دواء. لكن النسبة ترتفع إذا تذكرنا أن هذه الأدوية تُستعمل بكثرة، إذ يستهلك 80% من اللبنانيين نحو 20% من الأدوية بشكل عام، وفي معظمها هي أدوية القلب والسكري والضغط والحرقة والربو.. يضاف إلى ذلك أن هذه الأدوية بمعظمها زهيد الثمن، ما يعني أن الطبقة الفقيرة مهددة أكثر من غيرها. وهي الطبقة نفسها غير القادرة على تحمّل كلفة الطبابة، ما يعني ارتفاع نسبة الضرر كون الفقير يتجنب زيارة الطبيب عند نشوء الأعراض أو عدم ذهابها.

بناءً عليه، يفترض البحث عن هيكليّة مراقبة الأدوية، ومن التفاصيل التي يمكن ذكرها:

أن يقوم المصنع في بلد المنشأ بإعطاء التركيبة الكيميائية التي يجب أن يكون معترفاً بها في الدولة ذاتها. وهكذا، في حال وقعت مشكلة ما، يمكن الرجوع إلى المصنع، أو الدولة المصدرة التي تأخذ جزءاً من ربح المصنع كضرائب.

عند دخول الدواء إلى لبنان، يجب فحص عينة منه في مختبر مؤهل، كان يُسمى في الماضي المختبر المركزي ولكن حتى تفعيل المختبر المركزي يمكن الاعتماد على مختبرات الجامعات العلمية.

أن يضمن المستورد أن الدواء كله، وليس فقط العينة المخصصة، متوافق مع التركيبة وشهادة المنشأ وفحص المختبر. تبقى الإشارة ضرورية إلى أن القبض على المستوردين، وإقفال مستودعاتهم ومطابعتهم، قد لا يحمي المواطن غداً من حالات مشابهة حتى لو وُجد ختم وزارة الصحة الضائع في زوايا الجمارك المغيبة.

والقلب... وأدوية كورتيزون تستعمل في الورم المخاخي للدماغ، واستعمالها دقيق لأنه يحدد الفرق ما بين النجاة أو الشلل.

وهنا يبرز السؤال عن المتضررين من هذه الأدوية؟

من البديهي أنه المريض أولاً، بسبب انعدام القيمة العلاجية للدواء، أو وجود مواد كيميائية فاسدة قد تسبب ضرراً مباشرة. تأتي في الدرجة الثانية عائلة المريض ورب العمل، عبر تغيب المريض عن العمل، وانعدام الإنتاجية.

الطبيب متضرر أيضاً، بسبب فشل الأدوية التي وصفها في توفير العلاج، ما قد ينعكس على نظرة المريض إلى خبرته وقدرته. وأخيراً، هناك المجتمع والدولة عبر ارتفاع الفاتورة الطبية للجهات الضامنة.

عمليات القلب المفتوح وأيضاً ارتفاع نسبة الموت.

كذلك يوجد على اللائحة 18 دواء مضاداً للالتهاب. نحن لا نتحدث هنا عن أدوية يأخذها المواطن اللبناني عند إصابته بالرشح، إنما عن أدوية

يفترض نشر لائحة مفصلة بأسماء الأدوية في الجرائد والصيدليات

تُعطى في العرق في المستشفيات لحالات الإصابة بتسمّم الدم، الالتهاب الرئوي الحاد للرضع والعجزة، الذين تزداد حالات الوفاة عندهم جراء الالتهابات التي لا تُعالج بسرعة. وهناك أدوية للسكري، الضغط،

الجديد

الأمسيات في ساعة

الأحد | 21:30

بنقاش أبعاد الخبر ونصحه بهن يعقبات، مع جورج سلهيا

الجديد

للنشر

السبت | 20:40

أحداث ساخنة و أخبار مثيرة مع طلوي خليفة في البرنامج الحوارية للبحر للناشر